

مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكمة تُعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها جامعة الشيخ الطوسي
النجف الأشرف - العراق

ربيع الثاني / ١٤٤٦ هـ - أيلول ٢٠٢٤ م

عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي الذي تقيمه
جامعة الشيخ الطوسي وبالتعاون مع نقابة المعلمين فرع النجف الأشرف
والكلية التربوية المفتوحة مركز النجف الأشرف
تحت شعار: (بالبحث العلمي والتربية ترتقي الأمم)

السنة الثامنة
ملحق بالعدد (٢٣)

الرقم الدولي
٩٣.٨ - ٢٣٠٤



الرقم الدولي
٢٣٠٤ - ٩٣٠٨



مجلة كلية الشريعة الطوبى الجامعة

عِلْمٌ فَضْلِيَّةٌ مُحْكَمَةٌ تُعْنَى بِالذَّرَاسَاتِ الْإِنْسَانِيَّةِ

تصدرها جامعة الشيخ الطوسي - النجف الأشرف / العراق

مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
ومعتمدة لأغراض الترقية العلمية

السنة الثامنة / ملحق بالعدد (٢٣)

(ربيع الثاني ١٤٤٦هـ، أيلول ٢٠٢٤م)

عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي الذي تقيمه
جامعة الشيخ الطوسي وبالتعاون مع نقابة المعلمين فرع النجف الأشرف
والكلية التربوية المفتوحة مركز النجف الأشرف
تحت شعار : (بالبحث العلمي والتربية ترتقي الأمم)

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢١٣٥) لسنة ٢٠١٥م





NO
DATE



العدد : ت هـ / ١ / ٢٠٢٤
التاريخ : ٢٠٢٤ / ٥ / ٥

أمر وزاري

المستند رقم ٤٦ / ٥ / ٢٠٢٤
المستند رقم ٤٦ / ٥ / ٢٠٢٤
المستند رقم ٤٦ / ٥ / ٢٠٢٤

الوزير ذي العدد (ت هـ / ١ / ٢٠٢٤) في ٢٣٩٥٤ / ١٢ / ١٣ تقرر الآتي:

تحويل كلية الشيخ الطوسي الجامعة في محافظة النجف الاشرف الى جامعة باسم (جامعة الشيخ الطوسي) تضم الكليات الآتية : (كلية التقنيات الصحية والطبية، كلية التمريض، كلية القانون، كلية التربية، كلية التربية الاساسية) و اعتباراً من تاريخه اعلاه.

أولاً ان تسهم الجامعة في احداث التطوير الكمي والنوعي في الحركة العلمية والثقافية والتربوية والبحث العلمي لخدمة عراقنا الحبيب.

الدكتور نعيم العبودي
وزير التعليم العالي والبحث العلمي

٢٠٢٤/٥/٥

١٠٨١٠١٠١
نعمين راجع
م. م. بشار علي

سلة منه إلى :

- الامانة العامة لمجلس الوزراء / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- مكتب الوزير / إشارة إلى مصادقة معالية بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٨) على توصيات مجلس التعليم العالي بجلسته الرابعة المنعقدة بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٧) / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- الوزارات كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- دوائر الدولة العور مرتبطة بوزارة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- مكتب السادة الزلاء / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- جهاز الاشراف والتقييم العلمي / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- دوائر الوزارة كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- اقسام الدائرة كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- رئاسات الجامعات الحكومية كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- الجامعات والكليات الاهلية كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- معهد المعلمين للدراسات العليا / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- جامعة الشيخ الطوسي الجامعة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- قسم الاستحداث / خصة إستحداث الجامعات والكليات الأهلية... مع الأوليات .
- الصادرة

م. م. بشار علي ٥/٥

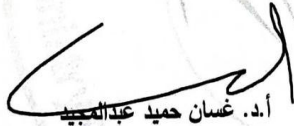


كلية الشيوخ الطوسي الجامعة / مكتب السيد العميد

م/ مجلة كلية الشيوخ الطوسي الجامعة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

أشارة الى كتابكم المرقم م ج ص/ ٦٢٦ في ٥ / ٥ / ٢٠١٩ بشأن اعتماد مجلتهم التي تصدر عن كليتك واعتمادها لأغراض الترقيات العلمية وتسجيلها ضمن موقع المجلات العلمية الاكاديمية العراقية ، حصلت موافقة السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي بتاريخ ٢٨/٩/٢٠١٩ على اعتماد المجلة المذكورة في الترقيات العلمية والنشاطات العلمية المختلفة الاخرى وتسجيل المجلة في موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية .
للتفضل بالاطلاع وابلاغ مخول المجلة لمراجعة دائرتنا لتزويده باسم المستخدم وكلمة المرور ليتسنى له تسجيل المجلة ضمن موقع المجلات العلمية العراقية وفهرسة اعدادها ... مع التقدير .



أ.د. غسان حميد عبد المجيد

المدير العام لدائرة البحث والتطوير

٢٠١٩/١٠/ ٢٢

نسخة منه الى:

- مكتب السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي / اشارة الى موافقة سيادته المذكورة أعلاه والمثبتة على اصل مذكرتنا المرقم ب ت ٤ / ٦٦٩٢ في ٢٣ / ٩ / ٢٠١٩ / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير .
- قسم المشاريع الريادية / شعبة المشاريع الالكترونية / للتفضل بالعلم واتخاذ مايلزم ... مع التقدير
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والمجلات / مع الاوليات .
- الصادرة .

مهندس ، أنس
٢١ / تشرين الاول

بسم الله الرحمن الرحيم



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جهاز الاشراف والتقويم العلمي
قسم التعليم الاهلي

رقم الكتاب : ج ٥ / ٦٤٨٤
التاريخ ٢٠١٢/١١/١٤

كلية الشيخ الطوسي الجامعة

م/ محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣
المنعقدة بتاريخ ٢٠١٢/٩/٢٩

تحية طيبة...

الحاقاً بكتابنا المرقم ج ٥/٦١٠٠ في ٢٠١٢/١١/٥ ، بشأن الفقرة (١/١٠/أولاً:الشؤون العلمية) من
محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣ ، نود اعلامكم الى انه بالامكان اعتماد
مجلة الكلية لاغراض الترقية العلمية وفق النية اعتماد المجالات الصادرة عن الكليات الاهلية والجمعيات
العلمية لاغراض الترقية العلمية والتي يمكن الاطلاع عليها على موقع دائرة البحث والتطوير
(www.rddiraq.com)

للتفضل بالاطلاع واتخاذ مايلزم...مع التقدير.



المحاسب القانوني

حيدر محمد درويش

ع/رئيس جهاز الاشراف والتقويم العلمي

٢٠١٢/١١/١٤



١٧٥٦

نسخة منه الى //

- ✓ مكتب رئيس الجهاز/للتفضل بالاطلاع...مع التقدير.
- ✓ دائرة البحث والتطوير / مذكرتم ب ت م ١٠٥٤٣/٤ في ٢٠١٢/١١/٨...مع التقدير .
- ✓ جهاز الاشراف والتقويم العلمي/قسم التعليم الاهلي/شعبة المحاضر/ مع الاوليات.
- ✓ الصناديق .

رئيس التحرير

أ.د. قاسم كاظم الأسدي

مدير التحرير

أ.م.د. جاسم حسن القره غولي

هيئة التحرير

١.أ.د. جميل حليل نعمة معله / كلية الآداب _ جامعة الكوفة
٢.أ.د. صالح القريشي / كلية الفقه - جامعة الكوفة
٣.أ.د. أميرة الجوفي / كلية التربية بنات _ جامعة الكوفة
٤.أ.د. عمر عيسى / كلية العلوم الاسلامية _ الجامعة العراقية
٥.أ.د. عبد الله عبد المطلب / كلية العلوم الإسلامية - الجامعة العراقية
٦.أ.م.د. أزهار علي ياسين/ كلية الآداب _ جامعة البصرة
٧.أ.م.د. هناء عبد الرضا رحيم الربيعي / كلية العلوم الإسلامية - جامعة البصرة
٨.أ.م.د. حيدر السهلاني/ كلية الفقه - جامعة الكوفة
٩.أ.م.د. ضرغام كريم كاظم الموسوي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء
١٠.أ.م.د. ناهدة جليل عبد الحسن الغالبي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء
١١.أ.م.د. مسلم مالك الاسدي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء
١٢.أ.م.د. مشكور حنون الطالقاني / كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

تدقيق اللغة الانكليزية

م.م. حميد عبد الامير حميد مجيد

تدقيق اللغة العربية

أ.م.د. هاشم جبار الزرقي

م.م. حسام جليل عبد الحسن

أعضاء هيئة التحرير من خارج العراق

أ.د. سعد عبد العزيز مصلوح: جامعة الكويت / الكويت.

أ.د. عبد القادر فيدوح: جامعة قطر/ قطر.

أ.د. حبيب مونسسي: جامعة الجيلالي ليايس / الجزائر.

أ.د. أحمد رشاش: جامعة طرابلس/ ليبيا.

أ.د. سرور طالبلي: رئيس مركز جيل البحث العلمي/ لبنان.

سكرتير التحرير

حسين سمير نجم

التصميم والإخراج الفني
مكتب محمد الخزرجي ٠٧٨٠٠١٨٠٤٥٠
العراق – النجف الأشرف

تعليمات النشر في مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

١. أن لا يكون البحث قد نُشر أو قُبِل للنشر في مجلة داخل العراق أو خارجه، أو مستلا من كتاب أو محملاً على شبكة المعلومات العالمية.
٢. أن يضيف البحث معرفة علمية جديدة في حقل تخصصه.
٣. أن يرفع البحث قواعد المنهج العلمي، ويرتب على النحو الآتي: عنوان البحث / اسم الباحث بذكر درجته العلمية، ومكان عمله / خلاصة البحث باللغتين العربية والإنجليزية لا تتجاوز أي منهما مئتي كلمة / المقدمة / متن البحث / الخاتمة والتائج والتوصيات / الهوامش نهاية البحث / ثبت بالمصادر والمراجع.
٤. يخضع البحث للتحكيم السري من الخبراء المختصين لتحديد صلاحيته للنشر، ولا يعاد إلى صاحبه سواء قُبِل للنشر أم لم يقبل، ولهية التحرير صلاحية نشر البحوث على وفق الترتيب الذي تراه مناسباً.
٥. تقدم البحوث مطبوعة باستخدام برنامج (Microsoft word)، بخط (Simplified Arabic) للغة العربية، وبخط (Time new roman) للغة الإنجليزية، بحجم (١٤) للبحث و(١٢) للهوامش.
٦. تنسيق الأبيات الشعرية باستعمال الجداول .
٧. تسحب الخرائط، الرسوم التوضيحية، الصور) بجهاز (اسكنر) وتحمّل على قرص البحث.
٨. يقدم الباحث ثلاث نسخ من بحثه مطبوعة بالحاسوب، مع قرص مضغوط (CD).
٩. لا يعاد البحث إلى الباحث إذا ما قرر خبيران علميان عدم صلاحيته للنشر.
١٠. ترتيب البحوث في المجلة يخضع لأمر فنية.

المراسلات

توجه المراسلات الرسمية إلى مدير تحرير المجلة على العنوان الآتي:

جمهورية العراق . النجف الأشرف . كلية الشيخ الطوسي الجامعة.

موقع المجلة على الانترنت: www.altoosi.edu.iq/ar

البريد الإلكتروني: mjtoosi3@gmail.com

نقال: ٠٧٨٠٤٤٠٤٣١٩ (٠٠٩٦٤)

صندوق بريد: (٩).

تطلب المجلة من كلية الشيخ الطوسي الجامعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

افتتاحية العدد :

أكدت مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة أهمية النقد الفكري والعلمي، لغرض تجديد مناهج التفكير التي تؤدي إلى تجديد العلوم التقليدية القديمة التي أصبحت ثقيلة ومعقدة لحركة إيقاع العصر.

وقد بينّا أنّ البحوث المنشورة في مجلّتنا قد بدأ أصحابها بالانتقال من الشعور بوجود المشكلة إلى مرحلة الشروع باقتراح الحلول، وأنّها في الأعمّ الأغلب تتسم بالجدّة؛ لأنّها لم تعتمد منطق التفكير القديم، وإنّما حاولت اعتماد منطق جديد، مهمته تحريك العقل العربي ودفعه إلى الأمام، بعد أن توقّف تطوره لمدة ، على الرغم من احتكاكنا المباشر بالنهضة الغربية منذ أمد بعيد؛ لأنّ نهضة الأمم لا تقوم إلا بتوافر شروطها الفكرية والتاريخية، وأهمها نقد القديم واقتراح البدائل ليُصبح العقل حرّاً، والحرية تبدأ بالاختيار الواعي الذي يحصل بوجود خيارين فما فوق.

داعين المولى عزّ وجلّ أن نكون قد أسهمنا برفد حركة البحث العلمي ، بكلّ ما هو جديد . والله ولي التوفيق.

مدير التحرير

الأستاذ المساعد الدكتور

جاسم حسن القره غولي



المحتويات

الدراسات القرآنية والحديث الشريف		
الصفحة	اسم الباحث	عنوان البحث
١٩	أ.م. د. قصير كاظم عاجل الأسدي جامعة الكوفة – كلية التربية الأساسية	آيات الفرائض العبادية في القرآن الكريم وأثرها في بناء الأسرة (دراسة تفسيرية)
٤٧	م.د. وصال عبد الواحد خضير الخرساني المديرية العامة للتربية في محافظة النجف الأشرف	المنهج التربوي الإصلاحى عند الإمام الحسين(ع) وأثره في التعايش السلمى في المجتمع
٧١	الباحث ذو الفقار جواد ناجي جاسم	المنهج القرآني في بناء الأسرة والمجتمع - التنمية المعرفية مثالا -
١٠١	د. دعاء شاكر كاظم كلية الإمام الكاظم (ع) للعلوم الإسلامية / أقسام بابل	التواصل الخطابي في كلام الإمام الحسن (عليه السلام)
١٢١	أ.د. محمد ياسين الشكري جامعة الكوفة – كلية التربية للبنات	الإستبدال القولي (الجُملي) وأثره في تماسك النص القرآني

١٥٧	د. وسن حسين ليلو الجامعة المستنصرية قسم اللغة العربية الباحث: كريم عذاب لفترة الزاملي جامعة واسط - قسم اللغة العربية	سبل مواجهة الانحرافات التربوية مدرسة الإمام جعفر بن محمد الصادق (ع) إنموذجاً
١٨٧	الشيخ مهدي عباس الربيعي باحث إسلامي في الحوزة العلمية - النجف الأشرف	معالم القيادة في سيرة الرسول الأعظم (عليه السلام) من المنظور القرآني
٢٢٣	المدرس المساعد قاسم عبد المهدي عبد الله محمد وزارة التربية - مديرية التربية / النجف الأشرف	المقاصد القرآنية لآيات التوحيد دراسة في الموضوع والأثر
٢٦٩	أ.م.د. هاشم جبار الزرفي الكلية التربوية - قسم اللغة العربية - مركز النجف الأشرف الدراسي	منهج سيبويه التربوي وحواره العلمي مع أستاذه الخليل بن أحمد الفراهيدي
٢٩٥	الدكتور علي عبد العظيم الخاقاني وزارة التربية	مفهوم الرسول والفرق بينه وبين النبي وأثره في ضوء آيات الكتاب العزيز
٣١٩	م.د. كواكب عيسى السلامي جامعة الكوفة - كلية التربية المختلطة	آيات الترابط بين النظام الديني الإداري والتربوي الاجتماعي في سورة المؤمنون - دراسة تداولية -

٣٤٧	م. د. حسام جليل عبد الحسين الكلية التربوية المفتوحة مركز النجف الأشرف	الفصحى في العامية دراسة في الدلالة والمعجم - لهجة النجف الأشرف مثالا -
٣٦٧	أ.م. د. عبد المنعم حمد سنكال المديرية العامة لتربية الكرخ الثانية	مفهوم العقل وهدى النبوة
٤٠١	م.م. رحاب فؤاد رشاد	الطاعة المدركة على وفق المنظور القراني
٤٢٥	م.د. ثامر عبد السادة جاسم المجتومي وزارة التربية / المديرية العامة لتربية محافظة النجف الأشرف قسم الإعداد والتدريب / شعبة البحوث والدراسات التربوية م/ مرج البحرين / قسم التاريخ	البحث العلمي ودوره في معالجة الأنظمة السياسية وآثره في حل الأزمات / (جائحة كورونا أنموذجاً)
٤٥٣	أ. د. ضرغام سامي عبد الأمير طرائق تدريس عامة جامعة القادسية - كلية التربية الباحث : فراس عمار جويد طرائق تدريس اللغة العربية جامعة القادسية - كلية التربية	مستوى مهارات الإبداع اللغوي عند طلاب الصف الخامس العلمي في مادة اللغة العربية

٥٠٧	أ.م.د. قيس حميد فرحان مديرية تربية محافظة بغداد الكرخ الثانية	تطور المهارات الحياتية وفق استراتيجيات التدريس الحديثة عند تلاميذ المرحلة الابتدائية
٥٤٧	أ. د. . رحيم عبد الحسين عباس الباحث : قاسم مالك عبيد جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم التاريخ	موقف صحيفة العالم العربي من علاقات العراق الخارجية ١٩٤٥ - ١٩٥٢
٥٩١	م.م. مروه عبد الكريم حمد الكلية التربوية المفتوحة مركز النجف الأشرف	دور المسرح الصفي في تنمية مهارة التحدث باللغة العربية الفصحى لأطفال الروضة
٦٢١	الباحث سجاد تحسين نعمة الحمداني ماجستير في القانون العام الباحثة سارة علي عبد الجبوري ماجستير في جيومورفولوجية	طرائق التدريس الشائعة لدى تدريسي الجغرافية والقانون - دراسة استطلاعية مقارنة في جامعة الكوفة للعام الدراسي ٢٠٢٣ - ٢٠٢٤ -
٦٤٧	أ.د. عبد القار سلامي كلية الآداب واللغات - جامعة تلمسان-الجزائر د. زهيرة نقول مديرية التربية لولاية تلمسان- الجزائر	المقرّر المدرسي بين الوصف والصورة -قراءة نموذجية في كتاب التربية المدنية للسنتين الثالثة والرابعة ابتدائي -

٦٨٧	م.م. حسن جاسم محمد عبيد العارضي جامعة الكوفة - كلية الآثار	الاحصاء الرياضي في حضارة بلاد الرافدين ودوره في ابتكار الكتابة
٧١٣	علاء محسن صادق علي الاعرجي وزارة التربية - المديرية العامة لتربية النجف الاشرف	مقال مراجعة علمية اضطهاد الآشوريين في العراق عام ١٩٣٣ مراجعة نقدية لتغطية الصحافة البريطانية





مفهوم الرسول والفرق بينه وبين النبي وأثره في ضوء آيات الكتاب العزيز



الدكتور علي عبد العظيم الخاقاني
وزارة التربية



مفهوم الرسول والفرق بينه وبين النبي وأثره في ضوء آيات الكتاب العزيز

الدكتور علي عبد العظيم الخاقاني
وزارة التربية

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

مفهوم الرسول وأثره في ضوء القرآن الكريم، من المفاهيم المهمة التي تحتاج الى بيان؛ كونه مفهوم يمس معتقد الناس مساساً مباشراً، وعلى مدى معرفة الناس به يزداد أو يقل الوعي الايماني لهم تجاهه، فمدى تبجيل الرسول واحترامه، والحفاظ على آثاره، يعتمد على نوع وكمية المعرفة به. في هذا البحث المختصر نعرض الى مجموعة من النقاط، والمعاني المهمة الواقعة على طريق معرفة مكانة الرسول عند المرسل، والمرسل إليه، لأجل ذلك أصبح البحث مقسّم الى مبحثين يشتمل كل منهما على مطلبين، وفي الإحاطة بمجموع هذه المطالب يمكن أن يتضح للقارئ الكريم - ولو بنسبة معينة - مكانة، وأهمية الرسول، وأثره في تبليغ ما أرسل به. فأرجو من القارئ اللبيب أن يغفر لي ما سهوت عنه، أو قصرت عنه همتي، أو فطنتي، كوني من البشر، وكل البشر معرضون لذلك، إلا من عصم ربي، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، وعجل لقائهم الفرج، إنه سميع مجيب.

الكلمات المفتاحية للبحث: مفهوم الرسول. - مفهوم النبي. - الفرق بين الرسول والنبي. - أثر الرسالة والنبوة. - الرسول والعصمة. - تعدد الأنبياء والمرسلين. - خاتم الأنبياء والمرسلين.

Abstract:

The concept of the Messenger and his impact in the light of the Holy Quran is one of the important concepts that need to be explained; as it is a concept that directly affects people's beliefs, and the extent of people's knowledge of him increases or decreases their awareness of faith towards him, so the extent of veneration and respect for the Messenger, and the preservation of his effects, depends on the type and quantity of knowledge of him. In this brief research, we present a group of important points and meanings that lie on the path to knowing the status of the Messenger with the sender and the recipient, for this reason the research has become divided into two topics, each of which includes two requirements, and by encompassing all of these requirements, the status, importance, and impact of the Messenger in conveying what he was sent with can become clear to the honorable reader - even to a certain extent.

المبحث الأول: ماهية الرسول والرسالة

للإحاطة بمعرفة بعض المصطلحات الواردة في البحث، وبعض المعاني التي تبين للقارئ الفائدة من إيرادها هنا، لا بد من المرور بها، وهي تحت المطلبين الآتيين:

المطلب الأول: الرسول في المعاجم الاصطلاحية ومدى الحاجة إليه:

وردت معان عدة في كتب اللغة والاصطلاح للفظ الرسول وما يحيط به من شرح، نعرض لبعضها فيما يأتي:

أولاً-الرسول في اللغة والاصطلاح**١- في اللغة:**

الرَّسُول: الرِّسَالَة والمُرْسَل، ورد في القرآن العزيز: (إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ)؛ ولم يقل رُسُلَ لَأَنَّ فَعُولًا وَفَعِيلًا يستوي فيهما المذكر والمؤنث والواحد والجمع مثل عَدُوٍّ وَصَدِيقٍ، وأراد بالرسول الرُّسُل، فوضع الواحد موضع الجمع كقولهم كثر الدينار

والدرهم، لا يريدون به الدينار بعينه والدرهم بعينه، إنما يريدون كثرة الدنانير والدرهم، والجمع أُرْسِلَ ورُسِّلَ ورُسِّلَاء (١).

والرسول مصدر بمعنى: الرسالة، فإذا وصف بالمصدر فبلغه فلا يؤنث، ولا يثنى، ولا يجمع، فجعل في سورة الشعراء بمعنى: الرسالة، فجازت التسوية فيه إذا وصف به بين المفرد والمثنى فهذا قال: (إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ) (٢)، وكذا الرسول يكون بمعنى: المرسل، فجعله القرآن في سورة طه بمعنى: المرسل، فلم يكن بد من تثنيته، فهذا قال: (إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ) (٣) ورسالة الرسول: ما أمر بتبليغه عن الله للناس ودعوته الناس إلى ما أوحى إليه (٤).

٢- في الاصطلاح: هو الإنسان المخبر عن الله تعالى بغير واسطة البشر بل بواسطة الملك أو بالنام، لينفصل عن حد الإمام، فإنه يخبر عن الله بواسطة البشر وهو النبي (٥).

ثانياً- الفرق بين الرسول والنبي:

إن لفظة (الرسول) بمعنى: (حامل الرسالة) ولفظة النبي إذا كانت مشتقة من مادة (نبأ) فالنبي بمعنى: (صاحب الخبر المهم) وإذا كانت مشتقة من مادة (نبو) فهو بمعنى: (صاحب المقام الرفيع والشريف)، إن مفهوم النبي لا يكون أعم من مفهوم الرسول وذلك لأنه ذكرت في بعض الآيات الكريمة صفة (النبي) بعد صفة (الرسول) ويذكر مفهوم العام قبل مفهوم الخاص دائماً.

ومن حيث المصداق، لا المفهوم، أعم من الرسول، أي: أن الأنبياء جميعاً كانوا يملكون مقام النبوة، وأما مقام الرسالة فهو مختص بجماعة منهم، وعدد الرسل (ثلاث مائة وثلاثة عشر) وبطبيعة الحال يكون مقامهم أسمى من مقام سائر الأنبياء وقد نال بعضهم مقام (الإمامة) أيضاً (٦).

أخرج الكليني تحت عنوان باب الفرق بين الرسول والنبي والمحدث أربعة أحاديث منها: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مرار قال: كتب الحسن بن العباس المعروف إلى الرضا عليه السلام: جعلت فداك أخبرني ما الفرق بين الرسول والنبي والامام؟ قال: فكتب أو قال: الفرق بين الرسول والنبي والامام أن الرسول الذي ينزل عليه جبرئيل فيراه ويسمع كلامه وينزل عليه الوحي وربما رأى في منامه نحو رؤيا

إبراهيم عليه السلام، والنبي ربما سمع الكلام وربما رأى الشخص ولم يسمع والامام هو الذي يسمع الكلام ولا يرى الشخص^(٧).

ومنها بإسناده عن بريد عن الإمامين الباقر والصادق صلوات الله عليهما في قوله عز وجل في سورة الحج: (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث)، قال بريد: قلت: جعلت فداك ليست هذه قراءتنا، فما الرسول والنبي والمحدث؟ قال: الرسول الذي يظهر له الملك فيكلمه، والنبي هو الذي يرى في منامه، وربما اجتمعت النبوة والرسالة لواحد، والمحدث الذي يسمع الصوت ولا يرى الصورة قال: قلت أصلحك الله كيف يعلم أن الذي رأى في النوم حق وأنه من الملك؟ قال: يوفق لذلك حتى يعرفه، ولقد ختم الله عز وجل بكتابكم الكتب وختم بنبيكم الأنبياء^(٨).

إذن الفرق بين الرسول والنبي ان الأول من أوحى اليه وأمر بالتبليغ والثاني من أوحى الله له ولم يؤمر بالتبليغ^(٩).

ثالثاً- الحاجة إلى الوحي والنبوة:

ضرورة بعثة الأنبياء لهداية البشر، وسلوكهم الجادة الصواب فيما أراد الخالق لهم، وان برهان ضرورة بعثة الأنبياء مؤلف من ثلاث مفاصل:

١ - إن الهدف من خلق الإنسان هو: السير في طريق تكامله من خلال ممارسة الأفعال الاختيارية ليكون مستحقاً وأهلاً للحصول على الرحمة التي يختص بها الأفراد المتكاملون.

٢ - إن الاختيار الواعي والشعوري - إضافة إلى احتياجه للقدرة - يحتاج أيضاً إلى المعرفة الصحيحة حول الأعمال الحسنة والأعمال القبيحة، ومقتضى الحكمة الإلهية أن توفر للبشر الوسائل والمستلزمات الضرورية للحصول على مثل هذه المعارف والمدرجات، والإرادة الإلهية الحكيمة إنما تعلقت - أصالة - بكمال الإنسان وسعادته ولكن بما أن هذا الكمال والسعادة السامية لا يمكن الوصول إليها إلا عن طريق ممارسة الأفعال الاختيارية لذلك جعل مسار الحياة البشرية على مفترق طريقين واتجاهين لتتوفر بذلك أجواء الاختيار والانتخاب وبالطبع فان أحد الطريقين يؤدي نحو الشقاء والعذاب لتتعلق به الإرادة الإلهية بالتبع لا بأصالة.

٣ - إن معارف ومدرجات البشر العادية والمتعارفة لا تكفي في التعرف على طريق الكمال والسعادة الحقيقية.

فالنتيجة: إن الحكمة الإلهية تقتضي وضع آخر للبشر وهذا الطريق هو الوحي الذي وضعه الله للأنبياء ليستفيدوا هم منه بصورة مباشرة وليستفيد منه الآخرون عن طريق الأنبياء (١٠).

رابعاً - قصور المعرفة البشرية لدواعي النبوة:

إن الإحاطة بكل الأمور التي تتعلق بالحياة الدنيوية والأخروية للإنسان لا تتيسر، وليس لفرد أو جماعة معينة فحسب بل للآلاف من الجماعات المتخصصة في مختلف العلوم المرتبطة بالإنسان لا يمكنهم اكتشاف مثل هذه المعايير والقواعد المعقدة وبيانها على شكل قوانين وأحكام دقيقة ومضبوطة ومحددة لتكفل بذلك كل المصالح الفردية والاجتماعية لكل البشر.

كذلك ما يلاحظ من مسيرة التغيرات الحقوقية والقانونية عبر تاريخ البشر مؤشر على أنه لم يوجد حتى اليوم نظام حقوقي وقانوني صحيح و كامل وشامل وأنهم استفادوا كثيراً - في تقنين هذه القوانين وتدوينها - من الأنظمة الحقوقية والقانونية الإلهية والشرائع السماوية، وإن كل جهود المقننين الحقوقيين متوجهة لتوفير المصالح الدنيوية والاجتماعية دون الاهتمام بتوفير المصالح الأخروية، فالمصالح المعنوية والأخروية لا تقبل التجربة الحسية، ولا يمكن تقويمها بدقة وحين تتزاحم وتتعارض مع المصالح المادية والدنيوية فلا يمكن التعرف على معيار لقياس أهمية إحداهما.

إن الهدف من خلق الإنسان إنما يقبل التحقق في أرض الواقع فيما لو وجد طريق آخر غير الحس والعقل، لمعرفة حقائق الحياة والوظائف الفردية والاجتماعية وليس هذا الطريق إلا الوحي، ولا بد أن يكون الإنسان الأول نبياً ليتعرف على الطريق الصحيح للحياة عن طريق الوحي ولتحقق فيه الهدف من الخلق وليهتدي به الآخرون، وبسبب الأوضاع السياسية والأهواء والعوامل الأخرى التي كانت السبب في تحريف الديانات وضياعها، الأمر الذي يفرض ضرورة وجود الجماعة الصالحة التي لا بد لها أن تتحمل هذه المسؤولية، ليس بمنطق المحافظة على المصالح البشرية وتطورها ورقيقها الذي يتحقق بالالتزام بالحدود الواقعية للرسالة فحسب، بل بمنطق

ضرورة إقامة الحجة من قبل الله تعالى على الأمة في كل العصور والأزمنة (لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل) (١١) (١٢).

خامساً- الفائدة من بعثة الأنبياء:

للأنبياء إضافة إلى تعريف البشر وهدايتهم إلى طريق الصحيح فوائده وتأثيرات مهمة أخرى في مجال تكامل البشر، وأهمها:

١= إخراج الناس من الظلمات إلى النور، عن طريق بيان بطلان عبادة غير الله الخالق لهم.

٢ - تذكيرهم وتأكيدهم الدائم على الأمور التي يغفل عنها العقل الإنساني ولذلك يطلق على الانبياء: (المذكر والنذير) ويسمى القرآن الكريم بـ: (الذكر والذكرى، والتذكير)، يقول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام حين يستعرض الفوائد والحكم من بعثة الأنبياء: (فبعث فيهم رسله وواتر إليهم أنبياءه ليستأدوهم ميثاق فطرته، ويذكروهم منسي نعمته، ويحتجوا عليهم بالتبليغ) (١٣).

٣ - قيامهم بدور القدوة: وإنهم بالإضافة إلى التعليمات والمعلومات التي يزودون بها البشرية يقومون بمهمة تربية الناس وتركيبتهم.

٤ - إثارة دفائن العقول: وهذه القضية تعني بعث القوى العقلية والنفسية في الإنسان لإنجاز عملية التقدم الصحيح والتغيير الإيجابي في المجتمع عن طريق الحركة التاريخية المستبطنة للوعي الإيماني المستقيم) (١٤).

٥- إنهاء الصراع والنزاع وإيجاد أسباب الحياة المادية الهادئة، وهذه الأمور هي مقدمة لطى سبيل التكامل والتربية في المجالات المعنوية والإنسانية، ومثل هذا الهدف يحتاج إلى قائد إلهي (١٥).

المطلب الثاني: الرسول والعصمة

من الضروري الحفاظ على الرسالة السماوية من حيث التبليغ من دون أن يطرأ عليها زيادة أم نقصان، والطبع البشري يميل إلى تفعيل طباعه التي جُبل عليها، فقد يجامل، أو يداهن، أو يخاف، أو... لذلك وجب القول بعصمة حامل التبليغ الإلهي للناس، حتى لا يطرأ عليه ما يطرأ على الناس العاديين، وهذا المعنى نعرض له فيما يأتي:

أولاً- وجوب صيانة الوحي:

ثبت ضرورة الوحي لتسد بها نقائص الحس والعقل الإنساني أما هذا الطريق إنما يكون مؤثراً في سد نقائص المعرفة البشرية فيما لو كان مصوناً - من مرحلة الصدور إلى مرحلة الوصول للناس - من أي تحريف أو تلاعب أو تشويه عمداً أو سهواً.

فهنا يرد سؤال وهو: من أي طريق يمكن الاطمئنان بوصول الوحي الإلهي للناس بصورة صحيحة وسليمة؟ وبعبارة أخرى: ان الحاجة الرئيسية للوحي تتمثل في المسائل التي لا طريق للعقل في الوصول لإثباتها أو نفيها، أو تحديد مدى صحتها وسقمها، فمن أي طريق يمكن أن نثبت في مثل هذه المجالات صحة محتوى الوحي وصيانتها من التشويه والتلاعب والتحريف العمدي أو السهوي للوسائط؟

الجواب : مقتضى الصفات الكمالية الإلهية (العلم والقدرة والحكمة) هو أن يواصل الله تعالى رسالته إلى العباد مصونة من التشويه و التلاعب العمدي والسهوي ذلك لأن الله تعالى لو لم (يُرد) وصول الرسالات بصورة صحيحة إلى عباده لكان هذا مخالفاً للحكمة والإرادة الإلهية الحكيمة، وإذا كان الله (لا يعلم) عن أي طريق أو أي شخص يبلغ رسالته لتصل سليمة إلى عباده فهذا ينافي علم الله اللامتناهي وإذا (لم يقدر) على اختيار وسائط صالحة لحفظها وصونها من شرور الشياطين فإن هذه الحالة لا تتلاءم وقدرته اللامحدودة وهكذا يثبت بالبرهان العقلي مصونية الوحي من التشويه.^(١٦)

ومن هنا يتضح لنا تأكيد القرآن على صيانة الوحي والحفاظ عليه حتى وصوله للناس، سائر مجالات العصمة إن العصمة التي أثبتناها بالبرهان السابق مختصة بمجال تلقي الوحي وإبلاغه، وتقسم مجالات للعصمة إلى ثلاثة أقسام:

١- عصمة الملائكة: قال تعالى: (بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون) ^(١٧)، (لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون) ^(١٨).

٢- عصمة الأنبياء - يأتي الحديث عنها-.

٣- عصمة بعض الأفراد أمثال الأئمة المعصومين عليهم السلام ومريم وفاطمة الزهراء (ع) - يترك لغير هذا المقام-.

ثانياً - عصمة الأنبياء:

إن الشيعة الإمامية يعتقدون بأن الأنبياء معصومون من جميع المعاصي صغيرها وكبيرها من حين الولادة حتى الوفاة فلا تصدر منهم المعصية حتى سهوا ونسيانا ولكن هناك فرقاً أخرى تذهب إلى عصمة الأنبياء من الكبائر فحسب، وبعضهم من حيث البلوغ، وبعضهم من حين النبوة، ونقل عن الحشوية وبعض أهل الحديث أنهم ينكرون عصمة الأنبياء تماماً.

ماهية العصمة:

قال السيد المرتضى في بيان ماهية العصمة: (ما حقيقة العصمة التي يعتقد وجوبها للأنبياء والأئمة عليه السلام؟ وهل هو معنى يضطر إلى الطاعة ويمنع من المعصية، أو معنى يضام الاختيار؟ فإن كان معنى يضطر إلى الطاعة ويمنع من المعصية، فكيف يجوز الحمد والذم لفاعله؟ وإن كان معنى يضام الاختيار، فاذكروه ودلوا على صحة مطابقته له، ووجوب اختصاص المذكورين به دون من سواهم.

الجواب: اعلم أن العصمة هي اللطف الذي يفعله تعالى، فيختار العبد عنده الامتناع من فعل القبيح، فيقال على هذا: إن الله عصمه، بأن فعل له ما أختار عنده العدول عن القبيح، ويقال: إن العبد معتصم، لأنه أختار عند هذا الداعي الذي فعل الامتناع عن القبيح.

وأصل العصمة في وضع اللغة المنع، يقال: عصمت فلانا من سوء إذا منعت من فعله به، غير أن المتكلمين أجروا هذه اللفظة على من امتنع باختياره عند اللطف الذي يفعله الله تعالى به، لأنه إذا فعل به^(١٩).

وفي هذا المعنى قال الشيخ السبحاني: (إنَّ العصمة لا تسلب الاختيار عن الإنسان بأي معنى فسرت، سواء أقلنا بأنَّها الدرجة العليا من التقوى، أو أنَّها نتيجة العلم القطعي بعواقب المآثم والمعاصي، أو أنَّها أثر الاستشعار بعظمة الرب والمحبة لله سبحانه، وعلى كل تقدير فالإنسان المعصوم مختار في فعله، قادر على كلا طرفي القضية من الفعل والترك، وتوضيح ذلك بالمثال الآتي: إنَّ الإنسان العاقل الواقف على وجود الطاقة الكهربائية في الأسلاك المنزوعة من جلدّها، لا يمسّها كذلك، كما إنَّ الطبيب لا يأكل سور المجذومين والمسلولين لعلمهما بعواقب فعلهما، وفي الوقت

نفسه يرى كل واحد منهما نفسه قادراً على ذلك الفعل، بحيث لو أغمض العين عن حياته وهياً نفسه للمخاطرة بها، لفعل ما يتجنبه، غير أنهما لا يقومان به لكونهما يحبان حياتهما وسلامتهما) (٢٠).

إذن عصمة الأنبياء -أو غيرهم- هي: توفرهم على ملكة نفسانية قوية تمنعهم من ارتكاب المعصية حتى في أشد الظروف وهي ملكة تحصل من وعيه التام والدائم بقبح المعصية، وإرادة قوية على ضبط الميول النفسية، وأنه يلزم من عصمة الشخص ترك الأعمال المحرمة عليه، كالمعاصي المحرمة في كل الشرائع والأعمال التي يحرم ارتكابها في الشريعة التي ينتمي إليها.

إن لفظة المعصية وما يرادفها أمثال الذنب فإنها تستعمل فيما هو أوسع من ذلك بما يشمل (ترك الأولى) وممارسة مثل هذه الذنوب لا تنافي العصمة.

ثالثاً- أدلة عصمة الأنبياء:

الاعتقاد بعصمة الأنبياء من الذنوب والمعاصي العمدية والسهوية من المعتقدات القطعية والمعروفة عند الشيعة ولكن هناك خلافاً حول نفي السهو والنسيان عن الأنبياء في الأمور المباحة والعادية. إن الأدلة التي ذكرت لعصمة الأنبياء عليهم السلام تقسم إلى مجموعتين: الأدلة العقلية، والأدلة النقلية.

١- الأدلة العقلية على عصمة الأنبياء:

أ- إن الهدف الأصلي من بعثة الأنبياء هو هداية البشر للحقائق والوظائف التي عينها الله للبشر، فإذا كان هؤلاء السفراء أنفسهم غير ملتزمين بالتعاليم الإلهية، فإن الناس سيرون في عملهم هذا بيانا مخالفاً لأقوالهم، وبذلك سوف لا يتقون بأقوالهم أيضاً، ونتيجة لذلك سوف لا يتحقق الهدف من بعثتهم بصورة كاملة، إذن فالحكمة واللطف الإلهيان يقتضيان أن يكون الأنبياء معصومين ومنزهين عن المعاصي.

ب- يقع على عاتق الأنبياء - إضافة إلى تكفلهم مهمة التعليم والهداية - مهمة التربية والقيادة والتوجيه، تلك التربية الشاملة التي تشمل حتى أكثر الناس استعداداً وأسماهم درجة، ولا يستحق مثل هذا المقام الاصلاحى الرفيع إلا أولئك الذين بلغوا

أسمى درجات الكمال الإنساني، ويمتلكون أكثر الملكات النفسية كمالات وهي ملكة العصمة.

أضف إلى ذلك أن دور سلوك المربي وأفعاله ربما أكثر تأثيراً من أقوال في تربية الآخرين وإصلاحهم^(٢١).

٢- الأدلة النقلية على عصمة الأنبياء:

أ- قال تعالى: (عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا)^(٢٢).

هذه العبارات الثلاث الواردة في الآية تفيد مدى عناية الباري للحراسة والحفاظ على الوحي إلى أن يصل إلى المرسل إليهم بلا تغيير وتبديل^(٢٣).

ب- قال تعالى: (قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمَخْلَصِينَ)^(٢٤)، ولا شك في أن السبب في يأس الشيطان من إغوائهم إنما هو ما يملكونه من تنزيه وصيانة من الضلال والآثام إذن فعنوان (المخلص) مساو لـ (المعصوم).

ج - لقد فرض القرآن الكريم على البشر إطاعة الأنبياء بصورة مطلقة حيث يقول: (وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله)^(٢٥) وإنما تصح اطاعتهم المطلقة فيما لو كانوا معصومين وإلا فإن الأمر بالإطاعة المطلقة لله تعالى والأمر بالطاعة المطلقة لمن هم معرضون للخطأ والانحراف سيكونان على طرفي نقيض.

د - لقد خصص القرآن الكريم المناصب الإلهية لأولئك الذين لم يتلوثوا بـ (الظلم) يقول تعالى في جوابه لإبراهيم عليه السلام الذي طلب منصب الإمامة لأبنائه: (لا ينال عهدي الظالمين)^(٢٦)، السر في عصمة الأنبياء إن الأنبياء في مجال تلقي الوحي مصونون عن الخفاء والسر في ذلك هو إن إدراك الوحي من قبيل المدركات التي لا تحتل الخطأ، والشخص المؤهل لتلقيه يتوفر على حقيقة علمية يدركها حضورياً ويشاهد ارتباطها بالموحي^(٢٧).

رابعاً- سر عصمة الأنبياء في مجال التبليغ:

كلما كان الإنسان أكثر معرفة بالحقائق وأقوى إرادة على ضبط الميول والانفعالات الداخلية فإنه سيكون أفضل في حسن اختياره وسيكون أكثر مناعة من الانحراف

والعثرات، إذن فإذا كان استعداد فرد لإدراك الحقائق في غاية الشدة وارتفع صفاء روحه وقلبه إلى أسمى المستويات والدرجات وبسبب هذا الاستعداد القوي والصفاء الذاتي تتولاه التربية الإلهية ويؤيد بروح القدس فإن هذا الفرد سوف يطوى مدارج الكمال بسرعة لا توصف وتظهر لمثل هذا الفرد قبح المعاصي والذنوب تماماً كظهور ضرر السم ووضوحه وقبح الأشياء العفنة والقدرة للآخرين، فمن حق المبعوث أن يكون معصوماً فيما يؤديه من المصالح والمفاسد من حيث كان تجويز الخطأ عليه في شيء من ذلك عن سهو أو عمد ترفع الثقة بشيء مما جاء به، ويمنع من امتثاله، لوقوف الامتثال على علم المكلف كون ما أمر به صلاحاً وما نهى عنه فساداً، وتجويز الخطأ عليه يرفع الثقة بشيء مما أتى به، فوجب لذلك القطع على عصمته فيما يؤديه، ولهذا الاعتبار أجمع المسلمون على عصمة الأنبياء عليهم السلام في الأداء، لعلمهم بأن تجويز الخطأ فيه يسقط فرض الشرائع فعلاً وتركاً، ومن حقه أن يكون معصوماً من جميع القبائح صغائرها وكبائرها، لأن تجويز القبيح عليه يقتضي التنفير عنه، لأن من علم مواقعاً للقبيح أو جوز عليه ذلك تنفر النفوس عن اتباعه ولا تسكن إليه سكونها إلى من لا يجوز منه القبيح^(٢٨).

المبحث الثاني

اثبات النبوة وتفاعل الناس مع الانبياء والدليل على نبوة نبي الإسلام

يحتاج الناس للتصديق بالأنبياء والمرسلين إلى حجج وبراهين لها القابلية لإقناعهم، وبالتالي إتباعهم برحابة صدر، وفيما يأتي نشير إلى بعض هذه الحجج والبراهين التي تثبت النبوة:

المطلب الأول - اثبات النبوة وتفاعل الناس مع الأنبياء

لإثبات النبوة، والحاجة إلى تعدد الأنبياء، وحالة الناس من حيث التفاعل مع الأنبياء، نقول:

أولاً - كيفية اثبات النبوة:

يمكن اثبات صدق الأنبياء الحقيقيين في دعواهم، من خلال:

١- انّ لنا خالقا صانعا لكل شيء، وانّ الخالق متعال عن التّجسيم، والتّعليق بالمواد والأجسام، وعن ان يكون مدركا بالبصر، أو الحسّ بإحدى الحواسّ، وإنّّه تعالى حكيم عالم بوجوه الخير والمنفعة والنّظام وطريق المصلحة للخلائق في المعيشة والقوام والبقاء، وإنّ له تعالى وسائل وأسباب في ايجاب التأثير والخلق والتدبير والايجاد، لامتناع مباشرة الافعال على الواحد الحق المقدس المتعال عن صفات الأجسام والخلائق، وإنّ الناس محتاجون في معاشهم ومعادهم إلى من يدبّر أمورهم حتّى لا يختلّ النّظام فيحتاجون إلى النبي فإنّّه هو المدبّر لأموهم ولا يمكن لغيره هذا المنصب، وهذا النبي يتصف -من طريق القرائن والمؤشرات المؤدية إلى الاطمئنان- بالصدق والأمانة والاستقامة وعدم الانحراف عن مسير الحق والعدالة طوال حياته، وأن يعرفه ويبيشر به نبي سابق أو معاصر، وعن طريق اظهار المعجزة التي يمكن أن يكون أثرها أكثر اتساعا وشمولية.

٢- ايضاً تثبت النبوة عن طريق المعجزة، وهي الأمر الخارق للعادة، تظهر من مدعى النبوة لإرادة الله، وتكون دليلاً على صدق دعواه (٢٩).
إن معجزات الأنبياء آية ودليل على صدق دعواهم، ومن هنا إنما يطلق في علم الكلام مصطلح المعجزة على الأمر الخارق للعادة، حين يصدر دليلاً على نبوة النبي، إضافة إلى استناده إلى الإذن الإلهي الخاص.

ثانياً- الحاجة الى تعدد الأنبياء (٣٠):

مما يدل على الحاجة الى تعدد الأنبياء والكتب والشرائع السماوية ما يأتي:

١- إرشاد الخلق لا يمكن من طريق واحدة، لأنهم مختلفون في الاستعدادات، فلا بد لهدايتهم من طرق متعددة متنوعة، ليتمكن النبي والرسول والولي من إرشادهم على قدر استعداداتهم وقابلياتهم، لتفاوتهم في ذواتهم، ولأن الأنبياء والرسل أطباء في إزالة الأمراض المعنوية من الجهل والشرك والكفر والنفاق والزندقة والفسق، فإنها أمراض مختلفة يجب أن يختلف علاجاتها كالأطباء الصورية عند اختلاف الأمراض الصورية.

٢- إنا نعلم إن عمر الإنسان محدود وقصير، ولا تقتضي حكمة الخلق بقاء النبي الأول حياً حتى نهاية العالم، ليهدي جميع البشر بشخصه.

٣- الملاحظ عدم اتحاد وتشابه ظروف الحياة البشرية في مختلف الأزمنة والأمكنة، وهذا الاختلاف والتغير في الظروف، ربما تطلب - أحيانا - تشريع قوانين جديدة.

٤- لم تكن وسائل الاعلام وإمكانات النشر متوفرة لدعوة الأنبياء بالصورة التي يمكن للنبي إيصال رسالته لجميع البشر في العالم.

٥- إن تعاليم النبي قد تتعرض نتيجة - لشتى العوامل - إلى التحريف وإلى تفسيرات منحرفة خاطئة لها كما هو الملاحظ في دين عيسى عليه السلام التوحيدي حيث تحول لدين التثليث.

ويؤيد القرآن الكريم كثرة الأنبياء، ويذكر أسماء بعضهم، الا انه لم يصرح بعددهم، ولم نحصل على عددهم من الروايات بصورة قطعية، الا ان الرواية المعروفة والتي تنقل عن أبي ذر الغفاري عن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله)، يبين فيها أن عدد الأنبياء مائة وأربعة وعشرون ألف نبي، وأن سلسلة الأنبياء تبدأ من آدم أبي البشر عليه السلام وتختتم بمحمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم، وان الأنبياء لم يأتوا كلهم بشرائع، بل إن خمسة منهم قد جاءوا بشرائع سماوية، وهم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد (صلى الله عليه وآله)، وهؤلاء هم أولو العزم، واما سائر الأنبياء فإنهم يتبعون أولي العزم في شرائعهم، وهذا المعنى ظاهر في قوله تعالى: (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى) (٣١)، وأيضا في قوله تعالى: (وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم وأخذنا منهم ميثاقا غليظا) (٣٢).

ثالثاً- تفاعل الناس مع الأنبياء

إن القرآن الكريم يهتم اهتماما كبيرا بمواقف الأمم تجاه الأنبياء عليهم السلام، فمن ناحية يتعرض لبيان العوامل التي دفعتهم لمعارضتهم، ومن ناحية أخرى يشير إلى طرق الهداية والتربية استخدمها الأنبياء، وأساليب مكافحتهم ومواجهتهم لعوامل الكفر والشرك والانحراف، ومن أجل تأثيرات هذه البحوث الفاعلة والمثمرة في اصلاح الناس وتربيتهم، ولأجل أنها تملك أهمية بالغة، نشير إلى أهمها (٣٣):

١ - القبول والرفض لدعوة الأنبياء:

حين ينهض الأنبياء الإلهيون لدعوة الناس لعبادة الله وحده، ورفض الشياطين، وترك الأعمال المنكرة، فإنهم سيواجهون بمعارضة الناس لهم، ومخالفتهم، وخاصة من أمثال حكام المجتمع، وإن هؤلاء سيبدلون كل جهودهم وقواهم لمحاربة الأنبياء، والوقوف بوجههم، ولكن ستؤمن بالأنبياء الإلهيين جماعة قليلة أكثرها من محرومي المجتمع.

٢ - أسباب معارضة الناس للأنبياء:

أ - الرغبة بالتحلل واتباع الأهواء النفسية.

ب - الغرور، والأنانية.

ج - العصبية والالتزام المتشدد بتقاليد السابقين والآباء والأجداد.

د - الحفاظ على المصالح والامتيازات الاقتصادية والمراكز الاجتماعية.

هـ - الجهل وعدم الوعي المنتشر في عامة الناس.

ز - ضغط الطبقة الحاكمة والمتسلطة.

٣ - الأساليب التي استخدمها الناس لمواجهة الأنبياء:

أ - الاستهانة والاستهزاء: القضاء على شخصية الرسل الإلهيين من خلال الاستهانة والاستهزاء بهم.

ب - الافتراء والتهم: وصف الأنبياء بالقاب مشينة عدة، منها: السفیه، المجنون، الساحر، وغيرها.

ج - المجادلة والمغالطة: الاستناد بأساليب القدماء والأجداد وتقاليدهم وعاداتهم والتمسك ببعض الذرائع أمثال: لماذا لم يجعل الله أنبياءه وسفراءه من الملائكة؟

د - التهريب والترغيب: تهديدهم أنبياء الله بإخراجهم من مدنهم وبلادهم، ورجمهم بالحجارة، أو يقتلهم والاغراء والترغيب، وخاصة بذل الأموال.

هـ - استخدام العنف والقتل.

٤ - أساليب الانبياء في إدارة الأمم:

أ - توفير الأجواء النفسية لتقبل دعوة الأنبياء وبما أن أكبر عامل للكفر هو الشعور بعدم الحاجة لذلك وفر الله الحكيم أجواء وأسباباً تدفع الناس للالتفاف والتوجه

لحاجاتهم وضروراتهم ربما يبتليهم ببعض المحن والابتلاءات والمصاعب ليدفعهم ذلك للإحساس بضعفهم وليتوجهوا إلى الله.

ولكن هذا العامل لم يؤثر تأثيراً عاماً وشاملاً فإن هناك الكثير من الناس وخاصة أولئك الذين كانوا يتمتعون أكثر من غيرهم بامتيازات وإمكانات مادية، إن هؤلاء لم يستيقظوا من غفلتهم بل ظلوا غافلين واستمروا على السير في طريق ضلالهم.

ب - الأمر بالجهاد حين يبلغ أتباع الأنبياء وأنصارهم إلى درجة يمكنهم من خلال إقامة مجتمع مستقل ويمكنهم الدفاع عن أنفسهم ومحاربة أعداء الله، فإنهم يؤمرون بالجهاد.

ج - نزول العذاب نزول العذاب الإلهي من قنوات أخرى على رؤوس الأمة الجاحدة التي لا يؤمل فيها أي خير وعودة لظلال الله.

المطلب الثاني: الرسول الخاتم صلى الله عليه وآله

رسالة النبي محمد صلى الله عليه وآله هي خاتمة الرسالات والنبوات، لذلك اتسمت بالشرف والرفعة؛ لأنها اتسمت بالشمول لجميع مجالات الحياة، ووصفت بالكمال؛ لأنها عامة وزمانها دائم إلى أن يأذن الله تعالى بأمر الدنيا، لذا سنورد بعض الاسطر لبيان هذه المعاني فيما يأتي:

أولاً- خاتم الأنبياء وأفضلهم:

لقد بعث الآلاف من الأنبياء في نقاط شتى من العالم، وقاموا بمهامهم خير قيام في هداية البشر، وقد تميز من بين هؤلاء نوح وإبراهيم عليهما السلام وموسى وعيسى عليهما السلام بأن أنزل الله عليهم كتباً سماوية فوضعوها في متناول أيدي البشر.

ولكن هذه الكتب إما أنها اختفت تماماً على امتداد الزمان أو تعرضت لتحريفات لفظية ومعنوية كما تعرضت توراة موسى عليه السلام إلى تحريفات عديدة وإنجيل عيسى عليه السلام جمعت مما كتبه بعض أتباعه من كتابات، فالتوراة صورت الله تعالى بصورة بشرية، لأنه يجهل الكثير من الأمور والقضايا، وأنه يندم على ما عمله كثيراً، وأنه يصارع يعقوب عليه السلام، وكذلك تنسب الزنا بالمحصنة - والعياذ بالله -

لداود عليه السلام، واما الإنجيل فهو الكتاب الذي يشتمل على بعض الكتابات المنسوبة إلى بعض أتباع عيسى عليه السلام وهو بالإضافة إلى تجويزه شرب الخمر، فإنه يعتبر صنع الخمر من معاجز عيسى عليه السلام!

حتى بعث سيدنا ومولانا محمد المصطفى صلى الله عليه وآله وكان ما جاء به هو النظام الأتم والقانون الأدق، ومن ثم كان هذا الدين خاتمة الأديان، إن الدين الاسلامي هو النظام الوحيد الذي يستجيب لنداء الانسان ويتلاءم مع فطرته التي خلق عليها، وأنه النظام الذي يتكفل سعادة الانسان ورفقه إلى أعلى درجات الكمال ويأخذ بيده إلى ما فيه خيره في عاجله وآجله، لقد اهتم الدين الاسلامي بكل ناحية من نواحي الحياة الإنسانية بالقدر اللازم من الاهتمام، وعلى هذا الأساس عمل إلى صيانة حقوق الانسان وحفظ النظام العام لأهمية لهذه الناحية من حياة الانسان، فشرع لها القوانين الحقوقية الثابتة، وحدد علاقة الانسان وما يجب له وعليه تجاه الآخرين، وصلة الفرد بالمجتمع وحدود المسؤوليات الفردية والاجتماعية، إلى غير ذلك من المسائل المتعلقة بهذا المجال من مجالات الحياة (٣٤).

ثانياً- الدليل على رسالة نبي الإسلام:

ذكرنا انه يمكننا أن نثبت نبوة الأنبياء من خلال ثلاث طرق:

- ١ - التعرف على سيرتهم وسلوكهم
- ٢ - أخبار الأنبياء السابقين وبشاراتهم.
- ٣ - المعجزة.

ولقد توفرت الطرق الثلاثة لدى نبي الإسلام، فمن جانب عاصر أهل مكة النبي صلى الله عليه وآله وسلم واطلعوا عن كثر على حياته ولقبوه بـ (الأمين) ومن جانب آخر وردت بشارات الأنبياء السابقين واخبارهم ببعثته، وقد كان ينتظر ظهوره جماعة من أهل الكتاب، وكانوا يعرفون بعض العلامات الواضحة والبيينة عليه في الإنجيل وفي التوراة المحرف نفسها، وبالرغم من كل الجهود التي بذلت من أجل إخفاء مثل هذه البشارات والأخبار توجد بعض النقاط المضيئة التي تتم الحجة على الباحثين عن الحقيقة.

وقد سجلت في كتب التاريخ والحديث الكثير من المعجزات البينة التي صدرت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد بلغ نقل الكثير منها حد التواتر، ولكن العناية الإلهية اقتضت وجود معجزة خالدة بنفسها تتم الحجة على البشر - وإلى الأبد - وهي القرآن الكريم.

(فكان الناس يطالبون النبي (صلى الله عليه وآله) بالمعجزة، كما كانوا يطالبون سائر الأنبياء فكان (صلى الله عليه وآله) يؤيد المعاجز لدى الأنبياء، والقرآن الكريم يصرح بذلك، وتذكر للنبي (صلى الله عليه وآله) معاجز كثيرة، الا أن البعض منها لا تتصف بالقطعية في روايتها، ولم تكن مورد قبول واعتماد، ولكن المعجزة الباقية له (صلى الله عليه وآله) والتي لا تزال حية هي القرآن الكريم كتابه السماوي، فالقرآن الكريم كتاب سماوي يشتمل على ستة آلاف ونيف آية، وينقسم إلى مائة وأربع عشرة سورة بما فيها المطولة والقصيرة، إذ نزلت الآيات القرآنية الكريمة بصورة تدريجية خلال أيام بعثته ودعوته (صلى الله عليه وآله) طوال ثلاث وعشرين سنة، وكانت (توحى) إليه (صلى الله عليه وآله) بصور مختلفة، من سورة أو آية أو أقل من آية، وفي أوقات متفاوتة، في ليل أو نهار، في سفر أو حضر، في الحرب أو السلم، وفي أيام شديدة أو رخاء)^(٣٥).

والقرآن الكريم في آيات عدة، يصرح تصريحاً، بأنه معجزة وقد تحدى العرب في ذلك اليوم، إذ كانت في القمة من الفصاحة والبلاغة، هذا ما يشهد به التاريخ، وكان في المقدمة من حيث البيان والتعبير، قال تعالى: (فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين)^(٣٦)، وقوله تعالى: (أم يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين)^(٣٧)، وقوله تعالى: (أم يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين)^(٣٨).

الخاتمة:

بعد هذه الاطلالة المختصرة في ضوء آيات الله البينات، والشواهد التاريخية، تبين أن للرسول مفهوم له أثر مباشر مع حياة الناس، مما يضمن لهم طيب الحياة الدنيا، والمقر السامي في الحياة الأخرى، وذلك من خلال النهج القويم الذي يبلغه للناس، والصادر من المشرع الأوحد، العالم بما يصلح وما يفسد.

فالقُرآن الكريم بين منزلة الرسول، وبين الدور المهم الذي يؤديه في تبليغ الرسالة، وأنه قد اختير من السماء ليس اعتباطاً، بل لما يشتمل عليه من الصفات والمزايا التي تؤهله لأداء هذه المهمة الموكلة إليه.

وعليه لا بد للناس من التفاعل الإيجابي مع الرسول، والتصديق بما جاء به من الله - من بعد التصديق بأدلته - وتوليته العناية الفائقة التي تليق بمقامه، وتليق بحجم المسؤولية التي انبرى لتحملها، من أجل إيصال الرسالة الإلهية المكلف بها، ولا يكون ذلك الا بالالتزام بتعاليم السماء الواصلة للناس من خلاله.

الهوامش:

- (١) ابن منظور: لسان العرب: ٢٨٣/١١.
- (٢) سورة الشعراء: ١٦.
- (٣) سورة طه: ٤٧.
- (٤) عبد المنعم: محمود عبد الرحمن، معجم المصطلحات والالفاظ الفقهية: ١٤٣ / ٢.
- (٥) ابن فهد الحلبي: جمال الدين أبي العباس محمد بن احمد، المختصر في شرح المختصر: ٢١.
- (٦) عبد المنعم: محمود عبد الرحمن، معجم المصطلحات والالفاظ الفقهية: ١٤٣ / ٢.
- (٧) الكليني: الكافي: ١ / ١٧٦.
- (٨) الكليني: الكافي: ١ / ١٧٧.
- (٩) الملكي: محمد باقر، بدائع الكلام في تفسير آيات الاحكام: ١٧٧.
- (١٠) الابراهيمي: عبد الجواد، نظرة حول دروس في العقيدة الإسلامية: ١٠٤.
- (١١) سورة النساء: ١٦٥.
- (١٢) ظ: الحكيم: محمد باقر: دور أهل البيت -ع- في بناء الجماعة الصالحة: ٤٦/١.
- (١٣) نهج البلاغة: خطب الامام علي عليه السلام: ٢٣/١.
- (١٤) شمس الدين: محمد مهدي، التاريخ وحركة التقدم البشري ونظرة الإسلام: ٧٨.
- (١٥) ظ: الشيرازي: ناصر مكارم، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ١٤٩/٩.
- (١٦) الابراهيمي: عبد الجواد، نظرة حول دروس في العقيدة الإسلامية: ١١٨.
- (١٧) سورة الأنبياء: ٢٦-٢٧.
- (١٨) سورة التحريم: ٦.
- (١٩) الشريف المرتضى: الرسائل: ٣٢٥/٣.
- (٢٠) السبجاني: جعفر، عصمة الأنبياء في القرآن الكريم: ٣٧.
- (٢١) الابراهيمي: عبد الجواد، نظرة حول دروس في العقيدة الإسلامية: ١١٨.
- (٢٢) سورة الجن: ٢٦-٢٨.
- (٢٣) السبجاني: جعفر، عصمة الأنبياء في القرآن الكريم: ٤٧.
- (٢٤) سورة ص: ٨٢-٨٣.
- (٢٥) سورة النساء: ٦٤.

- (٢٦) سورة البقرة: ١٢٤.
- (٢٧) الابراهيمى: عبد الجواد، نظرة حول دروس في العقيدة الإسلامية: ١٢٠.
- (٢٨) ظ: الحلبي: أبو الصلاح، الكافي في الفقه: ٦٧، والابراهيمى: ١٢٥.
- (٢٩) الخراساني: محمد تقي النقوي القايني، مفتاح السعادة في شرح نهج البلاغة: ٣٤٣/١.
- (٣٠) ظ: الاحسائي: أبو جمهور، عوالي اللئالي ١٢٦/٤، والابراهيمى: ١٣٠.
- (٣١) سورة الشورى: ١٣.
- (٣٢) سورة الأحزاب: ٧.
- (٣٣) الابراهيمى: عبد الجواد، نظرة حول دروس في العقيدة الإسلامية: ١٤١.
- (٣٤) الكلبيكاني: محمد رضا، القضاء: ٦/١.
- (٣٥) الطباطبائي: محمد حسين، الشيعة في الإسلام: ١٣٤.
- (٣٦) سورة الطور: ٣٤.
- (٣٧) سورة هود: ١٣.
- (٣٨) سورة يونس: ٣٨.

المصادر:

خير ما نبتدأ به القرآن الكريم.

١. إبراهيمي: عبد الجواد، نظرة حول " دروس في العقيدة الإسلامية " ، المؤلف: الأستاذ محمد تقي مصباح اليزدي، اعداد: عبد الجواد الإبراهيمي، تنضيد الحروف: مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، المطبعة: بهمن - قم، الطبعة: الأولى، الناشر: مؤسسة انصاريان - قم، رجب المرجب ١٤١٧ هـ.
٢. ابن فهد الحلبي: جمال الدين أبي العباس محمد بن احمد، المختصر في شرح المختصر، تحقيق مهدي الرجائي، نشر: مجمع البحوث الاسلامية - إيران مشهد، طبع: مطبعة سيد الشهداء عليه السلام - قم الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ. ق.
٣. ابن منظرو: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، نشر أدب الحوزة، قم - إيران، (١٤٠٥ هـ - ١٣٦٣ ش).
٤. السبحاني: جعفر، عصمة الأنبياء في القرآن الكريم، صف وإخراج ونشر: مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، مطبعة: اعتماد- قم، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠ هـ.
٥. الطباطبائي: محمد حسين، الشيعة في الإسلام، ترجمة: جعفر بهاء الدين، (د. ت).
٦. عبد المنعم: محمود عبد الرحمن، معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، ودار الاعتصام للطباعة والنشر والتوزيع، (د. ت).
٧. الكليني: أبو جعفر محمد بن يعقوب، أصول الكافي، نشر: دار الكتب الإسلامية، طهران، الطبعة الثالثة، ١٣٨٨ هـ.
٨. المرتضى: الشريف أبي القاسم علي بن الطاهر أبي أحمد الحسين، الأمالي في التفسير والحديث والأدب، الطبعة: الأولى، (١٣٢٥ هـ - ١٩٠٧ م).
٩. المرتضى: الشريف أبي القاسم علي بن الطاهر أبي أحمد الحسين، الرسائل، اعداد: مهدي الرجائي، نشر: دار القرآن الكريم-قم، طبع: مطبعة الخيام-قم، ١٤٠٥ هـ.
١٠. الملكي: محمد باقر، بدائع الكلام في تفسير آيات الأحكام، مؤسسة الوفاء، الطبعة الأولى، بيروت - لبنان، ١٤٠٠ هـ، ١٩٨٠ م.
١١. الحكيم: محمد باقر، دور أهل البيت -ع- في بناء الجماعة الصالحة، الناشر: مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ.

١٢. الشيرازي: ناصر مكارم، الأمتل في تفسير كتاب الله المنزل، طبعة جديدة منقحة مع إضافات، (د. ت).
١٣. شمس الدين: محمد مهدي، التاريخ وحركة التقدم البشري ونظرة الإسلام، (د. ت).
١٤. نهج البلاغة: خطب الامام علي عليه السلام، دار المعرفة للطباعة والنشر-بيروت لبنان.
١٥. الحلبي: أبو الصلاح، الكافي في الفقه، مكتبة الامام أمير المؤمنين علي (ع) العامة، أصفهان.
١٦. الخراساني: محمد تقي النقوي القاييني، مفتاح السعادة في شرح نهج البلاغة، مكتبة المصطفوي، طهران، (د. ت).
١٧. الاحسائي: أبو جمهور، عوالي اللئالي العزيزية في الاحاديث الدينية، مطبعة سيد الشهداء (عليه السلام)، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
١٨. الكلبيكاني: محمد رضا، القضاء، مطبعة الخيام-قم، ١٤٠١هـ.

JOURNAL

of Ash-Sheikh At-Tousy University College

A Refereed Quarterly Journal

Issued by Ash-sheikh At-Tousy University - Holy Najaf - Iraq
Rabea Al-Thani 1446 A.H. - September 2024 A.D.

Eighth year
No.23 (appendix)

ISSN
2304-9308

التصميم والإخراج الفني
مكتب محمد الخزرجي
٠٧٨٠٠١٨٠٤٥٠
العراق - النجف الأشرف